أسفار الروح

رسائل أدبية



أسفار الروح

رسائل أدبية

نعمات العزة





اسم العمل : أسفار الروح

اسم المؤلف و دولته : نعمات العزة - الأردن

التصنيف الأدبي : رسائل أدبية

الترقيم الدولي : 6 - 01 - 6707- 977- 978

رقم الإيداع : 3110 / 2019

رقم الطبعة : الأولى 2019

تصميم الغلاف : محمد وجيه

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

الناشر : دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

www.dewanelarab.com : الموقع الرسمي للدار

الإهداءُ

إلى كل من قرأ روحي بحروف من نور، وبقيت إيقاعات كلماتي تعزف في أوتار قلبه و وجدانه، ومست شعوره وعزفت موسيقاي ألحانها وتردد صداها في نفسه وفي أقداس روحه وتوهجت دواخله وجدًا وشعورًا وشجنًا إلى كل من أدرك أنه لم يخلق في هذه الحياة عبثًا ، ولم تكن قصة وجوده وكينونته على هذا الكوكب مجرد لهوٍ أو لعبٍ أو مزحة ثقيلة إلى كل من أيقن أن له دورًا ورسالة سامية إلى كل ذات أحبت ذاتها بإيجابيةٍ وصنعت من المستحيلات الممكن أو الإرادة لتحقيق كل ما تصبو إليه وصبرت على نوائب الحياة ومصائب ومعاناة الأيام وقسوة الأقدار وجعلت من كل تلك المصاعب محفزات ودوافع لتكون قوية بالتحدي والصلابة والإرادة وجعلت منها حقولًا تزهر؛ بالمحبة والخير .. الفولاذية الفذة والجمال إلى كل نفس تمتلك النقاء وتقبض على الأخلاق الفاضلة رغم كل ما يحيط بها من تلوث وسوء وسواد إلى كل من أشعل

شموع العلم والمعرفة والأدب وجعل منها مشاعل ترشد التائهين العابرين في غياهب الظلمات إلى كل نفس عرفت ذاتها وأحبتها وأحبت الله فيها فالله محبة وسلام

نعمات العزة

****

مقدمةُ الكتابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل أدبية " أسفارُ الروحِ"

الكاتبة المبدعة الأستاذة "نعمات إبراهيم العزة"

كم أسعدني و شرفني أن أدقق لك حروفك الراقية و أن أكون محط ثقتك الغالية الأستاذة المبدعة "نعمات العزة" رعاك الله

لقد أبهرتني حروفك الرصينة في هذه الرسائل الأدبية المتقنة الرائدة التي رسمت بأيادٍ أمينةٍ على اللغة العربية و غاصت في أعماقها لتترك في نفوسنا تأثيرات إيجابية عن الحياة و الموت و النفس البشرية، و قد صيغت بأسلوب فلسفي عميق بسبر غور النفس الإنسانية و ذلك باختيار أروع الصور التعبيرية و أبدعها لتضعيه بلمستك الساحرة، في هذا الكتاب الرائع ، و كذلك في اختيار الموضوعات التي تمس حياتنا من عاطفة جياشة لذكرى

عزيزة على قلبك ، و هذه الذكريات خالدة إلى الأبد و لن تتكرر قد تطرقت إلى الكثير من الموضوعات الهادفة قاصدة من طرحها إلقاء الضوء عليها و تعريف القراء بقيمتها و أهميتها في حياتك و حياتهم لتشابه الأحداث بتشابه البيئة كما في قولك:

عرضُ زواجٍ

يقول صديقي

أتيت إليك

طالبًا يد فكرتك

للزواج

من فكرتي

و لإنجاب

أطفال الفكر

ولتحسين نسله!

**

لقد تنقلتِ في موضوعاتك الهادفة الرائدة بكل ثقة لترسي القواعد النفسية من آلام الروح و فرحها و صدقها و حزنها و عواطفها في قوالب جميلة و كانت هذه الموضوعات تعج بالكلمات الرائعة الخالدة

منها كما قلت:

الآهُ

دمعة حزن

سجينة

تخرج من الصمت

ومعها براءة ذمة

من الفرح

يا لها من حروف راقية و يا له من تصوير أدبي و تعبير بلاغي جميل

في تعبيرك عن الذات

كم أبدعت في التصوير البلاغي في قولك:

حجٌ

رحلة الحج

تبدأ من الذات

فأنا

أحج في

أقداس روحي

أي خيال خصب هذا و سحر و بيان في هذا التعبير الآسر بحروفٍ صادقة رائعة تعبر عن العمر منذ بدايته حتى نهايته بحروف خلابة رائعة:

العمرُ

مشهد درامي

سرعان ما يعرض

على شاشة الحياة

وينتهي سيناريو القدر

ويسدل الستار

على ذلك النبض!

ابتكار في الأفكار و إبداع في العاطفة في فلسفة الحياة و الموت كما ظهرت بين طيات حروفك الآسرة و المنطق التحليلي الرائع الذي نتج عن تشبيهك الشموع بالإنسان بأنها تعطي الحياة و النور لمن حولها ثم تتلاشى عندما ينتهي مدادها و تذوب كما يموت الكائن الحي و ظهر ذلك في خضمّ أفكارك الراقية و الرائدة لحتمية الموت

بانتهاء الحياة لكل مخلوق على وجه الأرض كما في قولك:

شموعٌ تذوبُ

وأنوار تنطفئ

تختفي على طريق الموت

حوامة الموت تبتلع الجميع

ومصيدة تصيب من

وقع عليه الدور

واختارته الأقدار

لا يتخطى أحدًا

ولا ينسى أحدًا

كل سيتلاشى

ذات يوم

ويذهب

مع من ذهب

يعبر مع من عبر

في طريق مسدود

غير نافذ

بطريق مقفل

كلنا سنعبر عليه

طريق النهاية و اللانهاية

العزاء لمن فقد عزيزًا غاليًا

ما أروع وصفك للمشاعر الباردة كما هو صقيع الثلج الذي يذهب فرحة القلوب في موضوعاتك العاطفية التي فاضت روعة

و دفئًا و سحرًا كما في قولك:

عاصفةُ ثلجٍ

برد حبات الشتاء

الخرز الأبيض البارد

ونثرات القطن

المتجمدة الساقطة

من رحم السحب الداكنة

تجليات طبيعة

ونور شمس

مختبئة بين الغيوم

تطل على الأرض

من مخدعها

بين الحين والآخر

تعانق فرح القلوب

و قد طرحت جانبًا من موضوعاتك المعبرة عن نفسية فئة من الناس الذين يتصفون بالنفاق و الكذب و الخداع و قد كان وصفك لهم وصفًا دقيقًا مميزًا كما في قولك:

ازدواجيةٌ ونفاقٌ

النفاق من أسوأ سلوك البشر

والصدق والوضوح والمواجهة

صفات تضع كل إنسان

في مكانه الصحيح

ووضع النقاط على الحروف

لتفهم الحروف ويتضح

ما خفي من المعنى

فالمعنى في بطن الشاعر

والشاعر عليه أن يكون صادقًا

مع نفسه أوّلًا

ومن ثم يصدق مع غيره

ويتحلى

بالشجاعة والثقة والمواجهة

ليحظى بالسلام

الداخلي المنشود

**

لقد استمتعت بدفق حروفك و ما صاحبها من صدق و أمانة و إخلاص للأدب و للأخلاق الكريمة و الحث عليها بتحليل فلسفي رقيق دقيق جذاب و كذلك للإعلاء من شأن اللغة العربية و لكل ما ينتمي لها بأي صلة من خلال ما قرأته من إبداعاتك أيتها الكاتبة الرائعة و قد سُعدت بكل هذه الباقات الطيبة من الرسائل الأدبية الممتعة المشوقة متسعة الأفق و الخيال التي اتسمت بالرقي و البلاغة و الفصاحة و السحر و البيان و بما أبدعت في التشبيهات و الاستعارات و الكنايات بصفة فلسفية منطقية أغدقت على النصوص تميزًا و تألقًا و فخامة

أتمنى لك دائمًا التميز و الرقي و الرفعة أيتها المبدعة

دمت متميزة راقية متألقة على الدوام إن شاء الله

نجاح العالم السرطاوي

****

إنسانيةٌ

اكتمال الإنسان
لا يكون لإنسان
الاكتمال سمة تخص
خالق الأكوان
أما شبه الاكتمال
لإنسان
بالحب المطلق
الحب الخالد
الحب الذي يمسح
من كينونته
كل كره
وكل حقد
وكل ضغينة
الحب الذي يميز الإنسان
عن وحوش الغابات

يتجلى في
حب الإنسان للإنسان
وإحياء الضمير في الإنسان
واختزال كل إنسان في إنسان
ونثر الخير
والنور والجمال
وزرع بذور المحبة
والتسامح
والنقاء

****

أحلامٌ

نحتاج الأحلام
نحتاج لإعادة
هيكلة حياتنا
المكتظة بالألم
والمعجونة بالوجع
نحتاج للتفاؤل
فاليأس أفعى كبيرة
تزحف خلفنا
تحاول اللحاق بنا
لتلدغ أيامنا
وتسعى لنفث
سموم الحزن
والمقت والهم
فإن لم نقطع رأس
اليأس سيسعى

ويلحق بنا
ويطاردنا
للنيل منا
إن استطاع

****

انفرادٌ

أنفرد بذاتي
خوفي أن لا يفهمني أحد
فهل لي أن أجد من يفهمني
إذا عجزت أنا عن فهم ذاتي

****

الشعرُ

صرخة قلب
وآهة روح
تنطق بها
حروف القصيدة !!!

****

الكتابةُ

إن لم تكن نابعة من الوجدان والحس
فهي حروف جوفاء ميتة
جثث كلمات
منفصلة عن الروح والشعور

****

ازدواجيةٌ ونفاقٌ

النفاق من أسوأ سلوك البشر
والصدق والوضوح والمواجهة
صفات تضع كل إنسان
في مكانه الصحيح
ووضع النقاط على الحروف
لتفهم الحروف ويتضح
ما خفي من المعنى
فالمعنى في بطن الشاعر
والشاعر عليه أن يكون صادقًا
مع نفسه أوّلًا
ومن ثم يصدق مع غيره
ويتحلى
بالشجاعة والثقة والمواجهة
ليحظى بالسلام
الداخلي المنشود

العصرُ

العصر قطعة زمن جميلة
تعزفها آلة الزمن
النابضة من قلب الدهر
اللامتناهِ

****

أحلامٌ كبيرةٌ

إذا كبرت الأحلام
لا يتسع مدادها
حجم الورق

****

"الأنا "

هيَ الأنا
من أول و أهم
اهتماماتنا وحبنا
فإذا عرفنا كيف نحبها
ونصدق معها
ستصدق مع الجميع !!!

****

المرضُ

المرض عبرة للإنسان
ليستوعب كم هو ضعيف
ومجرد من الحول والقوة

انطفاءٌ

الجمر يبكي؛ الرماد دموعه

****

أنثى

نون النسوة
الشجرة أنثى ؛
والزهر طلعها

****

الآهُ

دمعة حزن
سجينة
تخرج من الصمت
ومعها براءة ذمة
من الفرح

****

أحيانًا

من بين سحب
الهموم الباكية
ينبثق قوس قزح

....

الكلمة حجر
يكسر عظم العلاقات
بحيث يصعب إصلاحها
أو تجبيرها
أو رجوعها
إلى حالتها الأولى !!!

****

العمرُ

مشهد درامي
سرعان ما يعرض
على شاشة الحياة
وينتهي سيناريو القدر
ويسدل الستار
على ذلك النبض !!!

****

الزمنُ

أدركتُ أن
الزمن المكتوب
مجرد لهو وسراب
يتخلى عنه المكان
وينسلخ من الوقت
وتلفظه الحياة
في سكرات
وهم عطشى !!!

****

استصلاحٌ

تتصحر الحياة
بعض وقت
يشتد قحط الأيام
ننتظر ديمة حبلى
تمر من سمائنا
تمطر الأمنيات
فتخصب زهور الأمل
ونجني ثمار العطاء
والمحبة

****

اختلاسٌ

نسرق من الزمن
لحظات من الحياة
نخليها ونقتنصها
لنمارس حقنا في العيش
بمرح ، وفرح ، ورفاه ، وحب
ندخرها للحياة
قبل أن تسكننها
وتحكمنا
وتسجننا
قوانين الرحيل الأبدي !!!

****

أقدارٌ

قدر
ولدت نجمة
من رحم الكون
فوجدتُ أخوتي
نظرت
في سمائي ووجودي
فإذا بالشمس سر وجودي
أمي شمس
كانت تشرق في مداراتي
ووالدي قمر يحرسني
وفي ليل غربتي
يسيج حدودي
وفي لحظة غروب حزينة
غربت شمس أمي
انتظرت شروقها

ولكن لم تشرق
أدركت أنها في غروب أبدي
لن تشرق من جديد
فحلت
على سماء حياتي العتمة
واجتاحت قلبي غيمة
أصابتني الغمة
أعزائي إن قمرًا
مازال في المدار
كان يتربع في ظلمائي
بت أستمد منه نوري
أسند به ما اختزلته
من بعض خيوط الشمس
وذات زمن
اختفى قمري في ليلة معتمة
تناثرت النجوم
"مضى كل إلى غايته "
وبت نجمة حزينة

تسبح في بحار الغربة
وتدور وحيدة
في مدارات
الوحدة والاغتراب !!!

****

أبي

التهمك الموت
وبقيت روحك
تعيش في كياني
تحوم في سمائي
تحلق في مداراتي
ترتع في حقول روحي
كقمر يرقب الأرض
عن بعد
وجهك يراودني
يومئ لي بأصابع النور
يوقفني بين الحين والحين
ينظر إليّ
ويرحل بسلام
يبتعد بسلام

****

استئصالٌ

عندما تفشى
حبه في كياني
وصار خطرًا
على وجداني
فقررت أن
أستأصله بثواني
وأشفى
من رجس أحزاني

****

أقدارنا

أقدارنا
كريشة فنان
ترسم لوحاتنا
وتلون خرائطنا
وتحدد معالمنا
تضع رموزنا
تصنع أمكنتنا
وتحدد تاريخنا
وتحدد أزمنتنا
تقرر أوقاتنا
تلهو بنا كما تشاء
لا مبالية
بألواننا
وبإراداتنا
وبقراراتنا

غير آبهة
بعواطفنا
ولا بمشاعرنا
خلقنا بقدر
وكل ما في حياتنا
يسير بمشيئة الأقدار
وكل شيء قدر بقدر

****

إن شاء

بنت طيور الأماني
من أحلامها
أعشاشًا
على أغصان الأمل
وهبت عاصفة الواقع
لتهز الأغصان بعنف
فسقطت
ونسفت أوكارها
واعتقلت
أحلامها الصغيرة
أجهضتها عواصف الواقع

****

اغترابٌ

عند الفراق
بت أراك
في ذرات الفراغ
وفي زوايا السراب
وانتشرت
في حواف العدم
وفي أضلع المجهول
وفي ذرات اللاشيء
كنت كل شيء

****

اسمي

اسمي هويتي
هويتي ذاتي
ذاتي هي وطني
وطني يسكنني
وأنا أسكن روحي
وأرتدي ذاتي

****

الحكمةُ

هي الوصول
إلى الحقيقة المطلقة
وإقناع الذات
بقبول حتميتها
والإقرار والاعتراف
بثبوتها

****

أنا وظلي

يقول أحدهم :
عندما أنامُ
ينام ظلي
ويصحو
من كومة أحلامي
ليتقمصني

****

أعمى

الفرح كائن ضرير
و الحزن مبصر
و دائمًا
يدل الطريق

****

إرادةٌ

الحياة
إذا لم نؤديها
بقوة إرادة
داستنا
تحت رحاها

****

اللحظةُ

"فتافيتُ الزمنِ"
تمر على الحياة
نقتنصها
لنحيا !!!

****

انتفاضةُ

أشعل شرارة
؛ تفجرت
ثورة الغضب

****

إرهابٌ

الإجرام
ليس نتاج أي فكر
لكنه
نتاج دماء ملوثة
بالظلام
تجري في أجساد ضالة

....

الفؤاد تمزق
والدماء استنزفت
من كثرة النزوفات
السائلة هنا وهناك
فجفت دماء الكرامة
وبات البعض

عشاق شرب دماء الذل
والتلذذ بمشاهدتها
ونصنع تماثيل للقتلة
نعكف على عبادتها !!!

....

أرواح بريئة عابدة
و أجساد مستسلمة
ساجدة
وحوش دموية
تتلذذ بسادية الإرهاب !!!

****

الحمدُ للّهِ

لله الحمد
أن خلق لنا
مراكز الاحتفاظ
بالصور والأطياف
والأصوات بالذاكرة
وسلمنا مفاتيحها
بأي حين
لعلنا نستحضر
كل منهم
كلما اشتعل الوجد
و كلما اشتد الحنين
والشوق إليهم
لعل بالذكرى بعض العزاء !؟

****

بكاءٌ

تبكي الحروف
وحيدة
على أحزان القصيدة !!!

****

بصمةٌ

في إحدى حواف الزمن
تركت بعض اللمسات
وبصمات مبعثرة
من أصابع الأيام
تستتر في ذاكرة المكان

****

بعثرةٌ

تنام الورود
على أغصانها
تلهو بها
رياح الخريف
تسقط عن أمهاتها
تلحق العطر الهارب
تلتقيه
في مدائن الضياع !!!

****

تناقضاتٌ

الحزن والفرح
وجهان متناقضان
لعملة واحدة
نتداولها
مادمنا في الحياة
معادلة إلهيّةٌ
علينا احترامها

****

تنكرٌ

نتنكر في إيحاءات
وإيماءات الوجه
ونتنكر بوجه الكلمات
لنخفي حقيقة
مشاعرنا !!!

****

تجاعيدُ

تركت خطى الأيام
خطوطها على الجبين
وعلامات تذكر
الإنسان بتراكم السنين
على الجسد
وفي المرآة
لمعت على سطحها
لافتة كتب عليها
أيقونة شباب
لا تعترف بالكهولة

****

تحليقٌ

تحلق روحي دومًا
في الأنفاق
بين النجوم والمجرات
وأتوه في ذاتي
لأن روحي تبحث
عن سماء صافية
تظلل هذه الأرض
ويعم الحب والسلام
ويفضي النور
على هذا الكوكب المشتعل
بالفتن والحروب

****

تسمرٌ

إذا وقفنا عند كل مشهد
وتسمرنا أمامه
وتحنطنا بلا أية إرادة
لن نتخطى الأحداث
وتمضي الحياة
تتركنا
دون أي تغيير أو تطور

****

جنونٌ

نتمسك بالأمل
ننسج الأحلام
نغزل الأماني
نهيم بالحب
نلبس ثوب الوجع
نحصد الأحزان
نتوه في الفراق
ونعاني من الاغتراب
نضيع في جنون العشق

****

حزنٌ

تطرز الأحزان
أثواب الروح
فتنقش القلوب بالهموم
يثقل الطين
الممزوج بالهموم
والأوجاع والأحزان
أجنحة الروح
فتحاول الإفلات
من قيود الأسر

....

علمتني الحياة
كلما أحببتُها
ازدادت أحزاني

وأوجاعي أرجعتني
إلى نقطة البداية
فبت أخشى الفرح
لكي لا يفاجئني
الحزن بغتة

****

حلمٌ حيٌّ

من معتقل الماضي
أحرر ذلك الحلم
قد استشهد
وبقي حيًا
يجول في طرقات الزمان

****

حلقةٌ مفرغةٌ

الذاتُ
هي الحلقة المفرغة
التي تدور حولها الدوائر
ولا يمكننا الخروج
من حدودها
اللامتناهية

****

حنينٌ

أرمم بالحنين
طيفك المنتصب
كآثار طل التصق
في جدران الذاكرة

حريةٌ

تمردت الروح
على الجسد
فانصاعت الحرية
لها طائعة

....

ارتفعت الطيور
في الصباح
لتعانق دفء الشمس
وهبطت تنشد
أناشيد الحرية
وتترنم
بأغنيات النور

****

حجٌ

رحلة الحج
تبدأ من الذات
فأنا
أحج في
أقداس روحي

****

حلمٌ

وفي حلم شهريار
تنام عيون شهرزاد
وفي نفس الحلم
ليل يمتطي
صهوة القصيدة

داءٌ ودواءٌ

بالحب غزوت دمي
فأصبت قلبي ببلائك
وجسدي إليك أطاع
وعقلي إليك انصاع
ومنك حصلت على دعائي
واستفحل حبك في كياني
وتفشى عشقك
يلتهم زماني
فتشت عن علاج لدائي
فوجدتك دائي وبلائي
فداويتني بالتي
كانت هي الداء
وتعاطيتك حتى الثمالة
فتعودت عليك وعلى دائي
فشفيت منك بدعائي
وما زلت أعاني

من أعراضك الجانبية

وأنت تهدد بقائي !!!

****

دعْ مدادَ الوقتِ

يكتبك في صفحات

الحياة

ويشكلك

بعلامات الأمل والفرح

بأوقات

من نور وسرور !!!

****

دمعةٌ

ربما تغتسل
مسامات أحزاني
بموجات البحر
كما يغتسل
البحر بدموعه

****

دواليبُ

لابد لدواليب الحياة
أن تدوسنا
كما داست الأشخاص
من قبلنا
وتتابع المسير
نحو العدم
نحو النهاية
واللانهاية

****

دموعٌ

تسقط دموعي
مقتولة في المآقي
شهيدة حزن
تستيقظ أشواقي
الموؤودة
في أتون قلبي
شهيدة عشق

****

ذكرى هاربةٌ

في إحدى
حواف الزمن
تركت بعض اللمسات
وبصمات مبعثرة
من أصابع الأيام
تستتر
في ذاكرة المكان

****

ذكرى

صور من مرآة الزمن
الماضي علقت
ذكرى في تلافيف الدماغ
اختزلت
في خزائن مقفلة
مفاتيحها بأيدينا.

****

ذاكرةٌ

الذكرى
تراتيل قديمة
رتلها الزمن الراحل
على مسامع الأيام

....

صورٌ
من مرايا الماضي
علقت
في صنارة ذاكرتي

****

ذكرياتٌ

تغتسل ذاكرتي
بعض الأحيان
فتطفو الصور
كفقاعات
تحميل بقايا ذكريات
خيالات عالية
وعالقة في لجة العقل
تتسرب منها
المشاهد المتمردة
تعوم على سطح الذاكرة
تعري الحدث
وتصف تفاصيل المشاهد
في ذات حضور

****

رسائلُ الريحِ

هاجت أسود الرياح
باتت تزأر في حالة ضوضاء
وتنفث دخان الغضب في الخواء
ترد عليها نايات السماء الحزينة
وأصوات عواء الذئاب ممزوجة
تعزف معزوفة الريح
قابضة على أيدي الغضب
تنقل بريد البرق
رسائل كونية
محمولة على أجنحة
رياح القدر

****

رفيقٌ

عندما أنام
ينام ظلي
وفي الصباح يصحو
لأتكئ عليه

****

رحيلٌ

إذا ما استقرت
بوصلة ضياعي
فاعلم أن هيكلي
مسجون
في ذلك الاتجاه
فلتقرأ فاتحة الكتاب
ولا بأس بزراعة
شجرة صبار
وبعض الورد
وقليل من الدعاء

....

بعض الرحيل
لا نختاره أبدًا
بل هو إقرار

وبعض الرحيل
يكون ناتجًا عن اختيار
وبعضه يكون بموجب
إصدار قرار
وبعضه لا يسعنا
سوى الاستسلام
والامتثال
لأوامر الأقدار

****

ريشةُ

في مهب الريح
ريشة
تتقاذفها أمواج الأقدار
في حياة من صلصال وفخار
تلهو
ما بين فرح عابر
وما بين حلم ساحر
الكابوس مرعب
وما بين حزن دائم
وما بين هبات النسائم
وعصف العواصف
تلهو بالمصائر
تبعثرنا
تفرقنا
تبعدنا

وتقربنا
كريشة
تاهت في مهب الريح

****

رمالٌ

حصان أبيض
كان هبة ريح
سابح في رمال الصحراء
فاز على الريح
في سباق سرعة
وتبعته موجة ريح عابرة
وغبار من رمال

****

زيارةٌ عابرةٌ

بعض الفرح
يزورنا زيارة عابرة
تغزو الكيان لحظة
تعبر كالنسمات الصباحية
التي تهب مع الصباح
تأسر النسيم العليل
تترك الندى
يلثم الأزهار
ويعانق النوافذ الباردة
يمضي كالبرق
حاملًا معه
بريقه وأضواءه
ووقته المستنفذ
والمستقطع
من جوانب الزمن
المتحرر من قيود الوقت

زمنٌ

بالأمل نواجه الزمن
نحاول تجيير الوقت
ونعيش اللحظات
فكل ثانية تمر علينا
تترك لنا بعض الإيماءات
ومن ثم البصمات
وترحل إلى غير عودة
بكل ما أوتينا من قوة
وقدرة وعلم
لا نستطيع إرجاعها
فعليًا
وامتلاكها
تجري إلى أبجدية الوجود
تلتحق بالأزل !!!

****

سفينةٌ

لابد
لسفينة الحياة
أن تصل
يومًا ما
إلى شواطئ
الأزل

****

سفينةُ الأفكارِ

لابد
لسفينة الأفكار
أن ترسو
على موانئ
العقل
فتستقر الفكرة

****

سرقةٌ

نختلس من خيوط الضوء
بقعة نور
تمنح أحلامنا
حقها الطبيعي في الحياة
وفي رؤية النهار
وإمساك الفرح
وممارسة الحرية

****

سنةٌ جديدةٌ

بميلاد سنة
فرح الكون
بكت السماء؛
بدموع الفرح

****

سقفٌ

الشمس تطل
من سقف السماء
تلقي غلالة الذهب
قطرات نور
تفترش المدى
تحتضن الندى
ودفء الصباح
يعبق بالأمل
ونور الهدى

****

سيوفُ الوقتِ

سيوف الوقت
تقطع رؤوس أيامنا
وحش الفراغ
يلوك لحظاتنا
نحاول أن ندرك
دوامة الزمن
فتدوسنا
وأقدام أعمارنا
تركض بنا
نحو المجهول
فنتعثر بالغموض

****

سياحةٌ

رائع السفر والسياحة
خارج الزمان والمكان
لعل السفر
خارج الحدود
يجعلنا نلتقي بالذات

****

شموعٌ تذوبُ

وأنوار تنطفئ
تختفي على طريق الموت
حوامة الموت تبتلع الجميع
ومصيدة تصيب من وقع عليه الدور
واختارته الأقدار
لا يتخطى أحدًا ولا ينسى أحدًا
كل سيتلاشى ذات يوم
ويذهب
مع من ذهب
يعبر مع من عبر
في طريق مسدود
غير نافذ
بطريق مقفل
كلنا سنعبر عليه
طريق النهاية و اللانهاية
العزاء لمن فقد عزيزًا غاليًا

شمسٌ

شجرة الشمس
لابد لها أن تثمر
كل يوم
وتهز جذعها
لتتساقط ثمارها
النور والأمل والجمال
والخير وتظلل الحياة !!!

****

شتاءٌ شتاءٌ

بكت عيون السماء؛
ابتسمت شفاه الأرض

****

شمعةٌ

اشتد الظلام

وطغى الظلم

مسحت الشمعة

بضوئها الخافت

تراكمات الظلام

بكت وسقطت

دموعها المتساقطة

تساقط جسدها

أمامها

****

صراع

على منصة الحياة
نتصارع
من أجل البقاء
فأين البقاء
الذي يستحق الصراع ؟؟؟

****

صلاةُ استسقاءِ

صليت في محرابك
صلاة استسقاء
لعل ممن أشواقك
تمطر في أرضي
فترتوي صحرائي الجافة
وتخصب
تخضر بساتيني
تتفتح براعمي
ويزهر ربيع
في ربوعي

****

صَمتٌ

أصمتُ أحيانًا
فيتكلم السكوت
فيشي بشفافية
بعض ما
يسكن في الروح
من صمت صمت

****

ضوءٌ خافتٌ

خف الزيت
وخبا نور المصباح
والشعلة الخافتة
تتأرجح بين النور
وظل الليل

****

طعنةٌ

أبتسم
وتشق ابتسامتي
سيل الدموع
أضمك جرحًا
وطعنة نازفة
أقبض على جرحي بيدي
أحيك جرحي الدامي
بخيوط الصبر
فطعنة القريب
تؤذي روحك
قبل أن تؤذي جسدك
طعنة قوية مدوية مجنونة
تترك أعمق الجراح
إذا كانت
من أقربهم إلى قلبك

فلا نقدر على النسيان
ولا نقدر أن نقطع
خيوط الوصال
فنقاء القلب
أقوى من الكره والأحقاد
ونتخذ من التسامح
ممحاة تمحو الأخطاء
وإبرة تخيط التمزق
بخيوط الوصال

****

عرضُ زواجٍ

يقول صديقي
أتيت إليك
طالبا يد فكرتك
للزواج
من فكرتي
و لإنجاب
أطفال الفكر
ولتحسين نسله !!!

****

عاصفةُ ثلجٍ

برد حبات الشتاء
الخرز الأبيض البارد
ونثرات القطن
المتجمدة الساقطة
من رحم السحب الداكنة
تجليات طبيعة
ونور شمس
مختبئة بين الغيوم
تطل على الأرض
من مخدعها
بين الحين والآخر
تعانق فرح القلوب

****

عدادُ الزمانِ

تك .. تك .. تك ..
ينبض ولا يتوقف
يسجل أوقاتنا وتاريخنا
يسابق نبضات قلوبنا
وتكات عقارب الساعات المفلتة
بديناميكية وتجري وتركض
تسجل أعمارًا قد تنقضي فجأة
تسجل نهاية المدة
التي أودعتنا إياها الأقدار
وتعلن النهاية الحتمية !!!
وننتهي وتبقى تكات الساعات
تنبض برتابة وروتين آلي !!!
ممل وفي حضرة الذكرى
قد نكون أو لا نكون

****

عزيمةٌ

يستطيعُ كائنٌ لا مرئي
أن يهزم إنسانًا
بحجم الفيل أو الجمل
ويرديه ضعيفا لمدة !!!

....

ما زلت أتنفس
من تحت ردم الزمان
ومن بين أنقاض الأيام
أنقذ دقات قلبي !!!

****

عيونٌ

العيون تذرف الدموع
والقلوب تذرف الألم
والآهات
ونزف الأوجاع !!!

****

عزفٌ منفردٌ

ذات ليلة كانونية باردة
و الظلام الملتحف بالمطر
ضاجع الليل أفكاري
فهجرني النوم العقيم
بعض حين
وسلب مني عذرية
السلام
وطهر الشتاء
وقطرات الندى
وعزفًا حائرًا

****

غدرٌ

أحيانًا
تكون الحياة غادرة
تجود علينا بالعطاء
وتمد إلينا أيديها الخفية
لنتمسك بها
كطفل يمسك بثوب أمه
و إن ائتمنّا جانبها
تغافلنا
وتضربنا وتصفعنا
وفجأة تكشف عن أنيابها
لتأخذ منا
كل ما أعطتنا إياه
وقد تأخذ منا أحب الأشياء إلينا
وهي تلوح لنا بأيديها
وتستدرجنا إليها

لتدوسنا تحت أقدامها
كما تدوس كل شيء
وتبقينا نتصارع
مع إغرائها
وتجذبنا وتستهوينا
بفتنتها !!!

****

غروبٌ

على غير هدى

تغرب شمس

الحياة

وتسكن الحقيقة !!!

****

فراشاتُ النورِ

ترى أين تغفو الفراشات
أتغفو في أكمام الزهور ؟
أم تختبئ
بين أجنحة الطيور ؟
ربما ترتقب
زهو السماء
تجتذب
تشقشق النور !!!

****

فكرةٌ

من بين أنقاض الذاكرة
ومن تحت ردم الأفكار
أنقذ فكرة

****

فَرَحٌ

سأحاول
لملمة روحي
قدر المستطاع
لعل في الأفق
غيمة فرح
تمطر ذات زمن

****

فراغٌ

سيفُ الفراغِ
يذبح العقل
ويردد الذهن
ويجز عنق المعرفة
وينزع رأس الفكر
يتبخر الذكاء
ويحل الخواء
يجر خلفه
أذيال الفراغ
و الفشل والخواء

****

فتيلٌ

مازال الفتيلُ
يشتعل بالروح
يقاوم ويقاوم
يستنزف كل طاقاته
إلى أن يحترق الفتيل
يتلاشى
ولا يقدر على البقاء
يصبح رمادًا
فينطفئ النور
يصعد للسماء
ويبقى هشيم الجسد
وقد تجرد من الضياء

****

قوةُ إرادةٍ

تكمن القوة
الذاتية الداخلية
عند استبدال
الدموع
بنور الشموع
ونوقد في أعماقنا
شموع الإرادة
والأمل
ونشعل مصابيح الحياة
بالحب والسلام

****

قمرٌ

يبتسم فم القمر
يضحك وجهه
يقهقه في وجه السماء
ينظر إلى الأرض بإقرار
ينتشر النور

....

تمدد جسد الليل
غفت النجوم
فوق سقف السماء
نثرت الأرض
بنور القمر

****

قدرٌ

يترك القدر
بصمة حزن
وإيماءات
تطبع الوجوه
بطابع الحزن
فتشي
عن عمق أوجاعنا
وأحزاننا
الموؤودة في قلوبنا

****

قوافلُ الأحزان

والابتسامة
تصد قوافل الأحزان
وترسم على شفاه الأيام
الابتسام
انهزم ما كان
من حماقات البشر
من ذميم الأقوال
والأفعال
بها نمحو ما كان
من الآلام
لنكون أي أقوياء
من دواخلنا
بحاجة للقوة
التي بها نتجاوز عن سفاسف الأمور
وتوافه الأفعال

وبها نمضي
المضي بالحياة
ونحقق السلام

****

قوافلُ

أحزاني
كالقوافل
حزن واحد
يجر خلفه
بقية الأحزان

****

قدرياتٌ

أقدارُ

أقدارنا
تكون حياتنا
سلسلة من الألم
مربوطة
بحلقات من الأحزان
ونزف من إيلام الروح
وقليل من الأفراح
وكثير من الأحلام
على أجندة الأمنيات
بالانتظار !!!

****

قصيدةُ القمرِ

تنكسف الشمس
باستحياء
يزحف الغروب
حروف تكتب :
غادري الآن هذا
وقت القمر
يكتب قصيدة

****

قيمةٌ

كل ثانية

تستنزف من حياتنا

نفقدها

فلندع الوقت يكتبنا

على حافة الحياة

بحروف من نور

****

قِرانٌ كونيٌّ

يتزاوج الزمان والمكان
تتناسل الأحداث
تنمو تتطور تكبر
ثم تموت
مخلفة التاريخ
و الذكرى

****

كسحابةِ فرحٍ

تسير في سمائك
تبرق لك
بطفيف الأملِ !!!

****

كلُ المجهولِ مخيفٌ

ولكن صفاء السريرة
قارب النجاة !!!

****

كانت

كانت هي منذ البدء
وكنا لا نفترق
وفي إحدى منعطفات الحياة
توقف الركب فجأة
و فجأة .. استقلت الركب
العابر .. وحيدة
انزلقت إلى منحدر كتب عليه
انتبه أمامك
منحدر خطير
توقف هناك
الزمان والمكان
وعاد الحنين

****

كانَ

وبعد أن تمضي الحياة
تضعنا في كان ياما كان
نكون مبتدأ مرفوعًا
و نصبح خبر "كان "
منصوبًا بنصب تذكاري
يذكر الآخرين
بحقيقة كينونتنا
وصيرورتنا ومصيرنا
المجهول ظل !!!

****

ليلةٌ

يتابع شريط الزمان
المسير،
يسجل الحضور
نهار تدوسه
عجلة الزمان
والمساء يسجل
ليلًا جديدًا

****

لعبةُ الوقتِ

نحن خاسرون
في لعبة الوقت
في كل لحظة تمضي
نفقد قطعة من الزمن
ومن ثم نفقد جزءًا من أعمارنا
نفقد الحاضر
كما فقدنا الماضي
ندخل في شرك الماضي
الذي غادرنا وغادرناه
إلا من الذكرى
تكثر فيه الذكريات
بحلوها أو مرها
وهو يسير بأعمارنا
إلى فك المجهول المفترس
الذي نخشاه

فنفر منه إليه

بمحاولاتنا

التصاقنا

بجدران الحياة

وتخليدنا

في سقف الوجود

****

لملمةٌ

بعضي يكلمني
يلملمني
يحمل أجزائي
ويكمل توحيدي
يجمع شتاتي
يركب ما ينقص مني
ليعيد اكتمالي
بعضي يبحث عن بعضي
ليعيدني من جديد
يعيد ترتيبي
وتجميعي
ليعيدني إلى ذاتي
بحلة الأنا
لتكون حلة الأنا القوية
لأكون أنا أو لا أكون

مطرٌ

انفرجت المزن
ضاحكة
همست قطرات
المطر
توشوش
الأرض
وتومئ
بالفرح.

****

ميلادٌ

عيد ميلاد
لحظة ميلاد الليل
انطفأت الشمس
فصفقت أيدي النور

****

مراحلُ

كذلك الأحلام
لها مراحل
تولد ، تنمو ،
تونع ، تزهر ،
تخصب ، تهرم ،
وتموت
تموت بموتنا

****

مشاهدُ

أقدام الأمواج
تربك سطح البحر
فاصنع من المشاهد
دوائر
تطفو على شواطئ
الكلمات
ذكريات كانت وما تزال
ونمتطي صهوة الأمواج
من حيث ابتدأت انتهت
أفلتت من قيد الحاضر
باتت صفحات
في سجلات الذكرة

****

معجزةٌ

من يبعث من جديد ؟!

من يقدم إلى هذا الصرح البشري ،

إشارات وشواخص نورانية

لإنقاذ العالم

من فيضان الضياع

وسط طوفان

الظلام المتدفق

ذكرى الهجرة النبوية *

****

نونٌ

الشمس أنثى ؛
القمر ظلها

****

نبوءةٌ

خرجت من قبو الحياة
أحمل نبوءة قلمي

****

نهايةٌ

ما بين المبتدأ والخبر
تنتهي الحكايا
وتسدل عليها الستائر

****

نهارٌ

في الصباح
يطلق سراح الليل
ويعلن النور البراءة
من الظلام !!!

****

وجعٌ

يتفشى وجعي
ويجتاح الأفق البعيد
يطويه الفضاء ويقول
: هل من مزيد ؟؟؟

****

وقدةٌ

ويبقى الأمل
وقدة تضيء
ما تبقى
من أيامنا

****

وقت

إذا سرقنا الوقت
سرقته الحياة
وسرقتنا المقابر
إلى خارج الزمن !!!

****

وترٌ

وترُ الأفئدةِ
تعزف قيثارة الحياة
سيمفونية الأوجاع
على أوتار الأفئدة
وتبكي
وتئن بالآهات
تسقط
قناع الفرح
وتلبس
قناع العلل
وتتشح بالمرض

****

وجوهٌ

بعض الوجوه
ترتسم الابتسامات
على طلتها
وتزين الضحكات
صفحتها
وتخفي الأنين
خلف رقتها
من خلف الأرواح
وخفتها
تخفي بحارا من دموع
وملوحتها
ومحيطات أحزان
وسميتها
ومستعمرات من أوجاع
ومذلتها

بعض الوجوه
كالأطفال
تلهو كالطفولة
وبراءتها

****

وهمٌ

أحلامهم مجهضة
يتكئون على عكازة الأمل

****

محتويات الكتاب

تم بحمد اللّه


ديوان العرب
للنشر و التوزيع